Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فحسب أن تنجح وتسري لولا اندلاع الحرب التي قلبت الشارع رأساً على عقب. هكذا تحول مقهى «الهورس شو» منتدى المثقفين اليومي، إلى مطعم «للهامبرغر»، كما وأقفل مقهى «الستراند» على نفسه بالباطون وتحول مقهى «الإلدورادو» إلى محلات لبيع الأحذية... وأخيراً أقفل مقهى «الإكسبرس» وتحولت صالات «البافيون» و«إديسون» و«أورلي» و«الكومودور» إلى عرض أفلام «البورنو» قبل أن تعم الشارع صالات «البنغو»، فيما أقفلت عبوة ناسفة صالة «الإتوال»، وأخرى قتلت ثلاثة رواد في صالة «الإلدورادو»، منذ شهرين. وكثرة من محلات الألبسة والمطاعم تحولت إلى الصيرفة. ومطعم «بردعة الحصان»، الذي تمّ تصميمه على غرار حانة أفلام «الكاوبوي»، من ديكوره إلى أزياء العاملين فيه إلى وجبات الطعام التي يقدمها، أقفل أبوابه مع اندلاع الرصاصات الأولى للحرب، وغادره «رعاة البقر» الفولكلوريون، ليجتاح المسلحون الشارع كله.

الخليط المتنافر

وربما كانت أشهر الرصاصات التي أطلقت في شارع الحمراء هي التي سمعت غداة وصول الإسرائيليين إلى بيروت في مقهى «الويمبي» كأول عملية لـ«المقاومة الوطنية» ضد الإسرائيليين. ويروي حسين مارواني، نادل المقهى أن الإسرائيليين الثلاثة، امتنعوا عن دفع «فاتورة الحساب» معترضين على غلاء الأسعار في المقهى. وبعد جدل معهم وافقوا على الدفع، لكن بالعملة الإسرائيلية التي رفض حسين قبولها، في اللحظة التي لمح فيها شاباً يقف بالقرب منه يرتدي «كنزة» حمراء، راح «يغمزه» من طرف عينه، قبل أن يبتعد مسافة قصيرة ويشهر مسدسه ويطلق النار بهدوء على رؤوس